ÇUKUROVA ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ
Journal of the Faculty of Divinity of Çukurova University

Cilt / Volume: 25 • Sayı / Issue: 2 • Aralık / December 2025 • 411-421
e-ISSN: 2564-6427 • DOI: cuilah.1758281

الجمل الاسمية من حيث علاقة اللغة بالذهن

İsim Cümleleri Açısından Dilin Zihinle İlişkisi

Nominal Sentences in Terms of the Relationship Between Language and Mind

Halit AKYÜZ

Dr. Öğr. Gör, Ankara Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, Ankara, Türkiye
Dr. Lecturer, Ankara University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Rhetoric, Ankara, Türkiye
halitakyuz82@hotmail.com https://orcid.org/0000-0003-3122-0009

Makale Bilgisi/Article Information
Makale Türü/Araştırma Makalesi/Research Article
Geliş Tarihi/ Received: 04.08.2025
Kabul Tarihi/Accepted: 15.12.2025
Yayın Tarihi/Published: 31.12.2025
İntihal Taraması/Plagiarism Detection: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi/This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.
Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (Halit Akyüz)
Telif/Copyright: Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi/Published by Çukurova University Faculty of Divinity, 01380, Adana, Türkiye. Tüm Hakları saklıdır / All rights reserved.

الجمل الاسمية من حيث علاقة اللغة بالذهن

İsim Cümleleri Açısından Dilin Zihinle İlişkisi

Nominal Sentences in Terms of the Relationship Between Language and Mind

الملخّص

ترتبط اللغة بالفكر كما يرتبط الفكر باللغة في علاقة وثيقة، فنحن نفكر باللغة، ونتكلّم بما نفكّر، والحديث عن علاقة اللغة بالفكر حديث طويل، يتشابك ما بين العلوم اللغوية والفلسفية والأدبية. وفي هذا البحث، يُسلّط الضوء على العلاقة الجدلية بين الفكر واللغة من خلال دراسة الجملة الاسمية في اللغة العربية دراسة منطقية. حيث أن اللغة ليست مجرّد وسيلة للتواصل، بل هي أداة تفكير تعبّر عن المفاهيم والأفكار، وأنّ الجملة الاسمية تُعدّ من أهم التراكيب النحوية التي تحمل هذا التعبير. وسيتناول هذا البحث تلك العلاقة حديثًا تطبيقيًا من خلال قراءة الجملة الاسمية قراءة منطقية، اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي، فسيتم ذكر الجملة الاسمية ودلالتها الأصلية، ثم التحدّث عن دلالاتها الطارئة بحسب طبيعة الخبر فيها، وبحسب العوارض ممثلة في النفي والتوكيد والنسخ.

الكلمات المفتاحيّة: الجملة الاسميّة، العوارض، النواسخ، الفكر، الذّهن.

Öz

Dil, düşünceyle; düşünce de dille sıkı bir ilişki içerisindedir. Biz dili kullanarak düşünür, düşündüklerimizi dile getiririz. Dil ile düşünce arasındaki ilişki, dilbilimsel, felsefi ve edebi bilimler arasında iç içe geçmiş uzun bir tartışma konusudur. Bu araştırmada, Arapçada isim cümlesinin mantıksal bir incelemesi yoluyla düşünce ve dil arasındaki diyalektik ilişkiye ışık tutulmaktadır. Zira dil sadece bir iletişim aracı değil, aynı zamanda kavramları ve fikirleri ifade eden bir düşünme aracıdır; isim cümlesi de bu ifadeyi taşıyan en önemli nahiv yapılarından biridir. Bu çalışma, isim cümlesini mantıksal bir okuma ile ele alarak söz konusu ilişkiyi uygulamalı bir şekilde inceleyecektir. Araştırmada betimleyici ve analitik yöntem temel alınarak, öncelikle isim cümlesi ve onun asli anlamı tanıtılacak, ardından haberin doğasına ve cümleye etki eden çeşitli unsurlara (olumsuzluk, vurgu ve nesih) göre değişen anlamları ele alınacaktır.

Anahtar Kelimeler: İsim cümlesi, Unsurlar, Nesih, Düşünce, Zihin.

Abstract

Language and thought are closely connected, as thought is linked to language and language to thought. We think through language and express what we think using it. The discussion about the relationship between language and thought is a long-standing one, intertwined across linguistic, philosophical, and literary studies. This research highlights the dialectical relationship between thought and language through a logical study of the nominal sentence in the Arabic language. Language is not merely a tool for communication; rather, it is a tool for thinking that expresses concepts and ideas, and the nominal sentence is considered one of the most important grammatical structures that convey this expression. This research will address this relationship through an applied approach by offering a logical reading of the nominal sentence, based on a descriptive-analytical method. It will first present the nominal sentence and its original meaning, then discuss its incidental meanings according to the nature of its predicate and the various modifiers affecting it, namely negation, emphasis, and abrogation.

Keywords: Nominal sentence, Modifiers, Abrogators, Thought, Mind.

المقدّمة

لا شكّ أنّ اللغة ترتبط بالفكر، كما يرتبط الفكر بها في علاقة جدلية، لأننا نفكّر باللغة، ونتكلم بالفكر، فحديث المرء صدى أفكاره، وأفكاره تعكس لغته، وإنّ الحديث عن علاقة اللغة بالفكر حديث يطول لو أردنا أنْ نتقصّاه عبر التاريخ في الدراسات اللغوية والفلسفية والأدبية والكلامية، ولعلّ نظرية النظم التي تحدّث عنها عبد القاهر الجرجانيّ، وهي مزيج بين النحو العربيّ وتمثّلاته وبين الفلسفة الأرسطية، أوبين البلاغة وعلم الكلام والحديث عن الإعجاز، هو ما يمثّل تلك العلاقة تمثيلًا دقيقًا؛ إذ ذهب إلى أنّ الكلام يترتّب في الذكر بسبب ترتبه في الفكر.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين الفكر واللغة من خلال قراءة منطقية للجملة الاسمية؛ فالجملة الاسمية التي تُكوّن أساساً تشكيلة الكلام في اللغة العربية تحمل في طياتها دلالات متعددة تتأثر بتغير خبرها والعوارض المصاحبة لها. إذ سنستعرض في هذا البحث مفهوم الجملة الاسمية من الناحيتين النحوية والاصطلاحية مع تفصيل أركانها، كما سنتناول تأثير أدوات النفي والتوكيد والنسخ التي تشكّل جزءًا من العوارض النحوية في إعادة تشكيل المعنى الدلالي للجملة. وفي هذا السياق، يستند البحث في تحليله بالنظر إلى اللغة كوسيلة ديناميكية للتفكير والتجدد؛ بما يعكس عمق علاقة الأفكار بالتراكيب اللغوية. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على ثلاث مراحل رئيسية:

- المرحلة الوصفية: حيث يتم وصف الجملة الاسمية بتفصيل أركانها وتركيبها النحوي كما هو متعارف عليه في مصادر النحو العربي، بما في ذلك تعريف المبتدأ والخبر، وتصنيفات الجملة الاسمية.

- المرحلة التحليلية: يتم تحليل تأثير العوارض النحوية (النفي، التوكيد، النسخ) على دلالات الجملة الاسمية؛ إذ يتم دراسة كيفية تغيير الأدوات النحوية لهذه الدلالات، مع تقديم أمثلة تعليمية شارحة بالإضافة إلى أمثلة حيّة من النصوص الأدبية والقرآنية.

- مرحلة استخلاص النتائج: استخلاص النتائج من خلال القراءة المنطقية والبعد الفكريّ لدلالة الجملة الاسمية وعوارضها وتنوّع دلالاتها بحسب تنوّع أخبارها وأحوالها.

1. مفهوم الجملة الاسمية:

الجملة في اللغةً "جماعة الشَّيء، وأجملَ الشيءَ: جمعه عن تفرقةٍ"[1]، أمّا في الاصطلاح فهي بحسب الزمخشريّ " الجملة كلُّ كلام مستقلّ قائم بنفسه"[2]، والجملة تنقسم إلى قسمين: اسمية، وفعلية، والجملة الاسميّة هي الجملة التي تبدأ باسم، نحو قولنا: "السماءُ صافيةٌ"، وهي تتكون من ركنيْن أساسييْن، وهما: (المبتدأ والخبر)، وكان يُطلق عليها في السابق المسند إليه وهو (المبتدأ)، والمسند وهو (الخبر)؛ حسب ما جاء عند سيبويه؛ إذ قال: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُدّاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه"[3]، وقد جعل بعض النحويين الجملة الاسميّة في صنفيْن، وهما: الجملة الكبرى، وهي الجملة التي يكون فيها الخبر جملة، كقوله تعالى: (قل هو اللهُ أحدٌ)[4]، فجملة "اللهُ أحدٌ" جاءت في محل رفع خبر المبتدأ "هو"، وهذه الجملة تسمى حسب رأي بعض النحاة بالجملة الصغرى، وقد تأتي الجملة كبرى وصغرى في الوقت نفسه، كقولنا: "زيدٌ أبوه عملُه معلّمٌ"، فهذه الجملة جملة كبرى احتوت في داخلها على جملتين صغريْن، وهما: "أبوه عملُه معلّمٌ"، و"عملُه معلّمٌ"، كما قسّم النحويون أيضاً الجملة الاسميّة الكبرى إلى قسميّن: وهما: ذات الوجهيْن، وهي جملة تكون اسميّة الصدر فعليّة العجز، كقوله تعالى: (هؤلاءِ قومُنا اتّخذوا من دونه آلهةً)[5]، أو أن تكون جملة فعليّة الصدر اسميّة العجز، كقولنا: "ظننت ياسر أبوه قارئ"، والقسم الثاني من الجملة الكبرى الجملة ذات

---

[1] جمال الدين بن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، 1414)، 11/126.

[2] يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصّل* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، 230.

[3] عمر بن عثمان سيبويه، *الكتاب* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988)، 1/123.

[4] الإخلاص، 1/1.

[5] الكهف، 18/15

الوجه، وهي جملة تكون اسميّة الصدر والعجز معاً، كقولنا: "ياسر أبوه قارئ"، أو جملة تكون فعليّة الصدر والعجز معاً، كقوله تعالى: (وتظنّونَ إنْ لبثتُم إلّا قليلًا)[6].

والجملة الاسمية تدلّ على الثبوت والاستقرار بغير تجدّد، وذلك في المعنى العامّ لها، وقد يتغيّر معناها بحسب الخبر ونوعه، فإن كان مشتقّاً ثابتًا كالصفة المشبّهة (الصفُّ نظيفٌ) فالجملة تدلّ على الثبوت، وإن كانت صفة متغيّرة كاسم الفاعل (السماءُ ماطرةٌ) أو فعلاً (السماءُ تمطرُ) دلّت على عدم الثبوت أو التجدّد.

2.عوارض الجملة الاسمية:

الأصل في الجملة الاسمية أن تتركّب من مبتدأ (اسم معرفة) وخبر (اسم نكرة) فقط، فتدلّ على الإخبار عن شيء ثابت أثناء التكلّم أو متجدّد بحسب الخبر، وقد تعرض لها أدوات تغيّر من حالها ومعناها، وهذه العوارض منها ما لا يؤثّر في بنية الجملة الاسمية كالنفي والتوكيد، ومنها ما يؤثّر كالنسخ، وتفصيل ذلك:

1.2. النفي:

يُعرّف النفي في اللغة بأنّه فعلٌ مشتق من الفعل نفى أي تنحّى، ويُقال نفى شَعْرُ فلان بمعنى ثار وتساقط، ونفي الرّجل عن الأرض أي طُرد[7]. تنقسم أدوات نفي الجملة الاسمية إلى قسميْن، وهما: الحروف، وهي: (لا ، وإنْ، ولات، وما)، والأفعال، مثل الفعل الناقص (ليس)، وسنوضحها فيما يلي:

لا: تستخدم للنفي المطلق، نحو قوله تعال

ى: (فلا صدّقَ ولا صلّى)[8].

ما، وإنْ: تستخدم هذه الحروف لنفي الحال عندما تدخل على الفعل المضارع، كقوله تعالى: (وما يعلمُ جنودَ ربّكَ إلّا هوَ)[9]، و: (إنْ يقولونَ إلّا كذبًا)[10].

لاتَ: تدخل على الظرف وتدلّ على الجحود وزمنها مطلق، نحو قوله تعالى: (ولاتَ حينَ مَناصٍ)[11]. وهذه الحروف مع (ليس) سنتكلّم عليها في عارض النسخ.

ليس: تستخدم لنفي الحال المطلق، مثل قوله تعالى: (لستَ عليهم بمسيطرٍ)[12].

ونجمل ما سبق في الجدول الآتي:

الجدول 1: أدوات النفي ومعانيها

الأداة	معناها
لا	النفي المطلق
ما - إن	نفي الحال
لات	النفي المطلق
ليس	نفي الحال المطلق

[6] الإسراء، 17/52.

[7] ابن منظور، *لسان العرب*، 15/337.

[8] القيامة، 75/22.

[9] المدّثر، 74/31.

[10] الكهف، 18/5.

[11] ص، 38/3.

[12] الغاشية، 88/22.

2.2. التوكيد:

الجملة الاسميّة المؤكدة هي الجملة التي تدخل عليها أداة من أدوات التوكيد التي تؤكد العلاقة الإسناديّة بين المبتدأ والخبر، ويُعرّف التوكيد لغةً بأنّه مصدرٌ مشتق من الفعل الماضي أكّد؛ كأن يقال أكّد العهد بمعنى وكّده، فالتأكيد بالمعنى اللغوي نفسه التوكيد، فيقال أكّدت الشّيء ووكّدته، أمّا معناه الاصطلاحي فهو تثبيت الحدوث والوقوع، وحروف التوكيد للجملة الاسمية هي: أنّ، وإنّ، ولام الابتداء، وللفعلية هي: نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، ولام القسم، وقد، وتشترك بينهما الحروف النافية الزائدة، مثل: "ما، ولا، والباء، وفي"، ومن الأمثلة عليها: قوله تعالى: (أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَهُ)[13]، وقوله: (إنّا أعطيناكَ الكوثر)[14]، وقوله: (قدْ أفلح من زكّاها)[15]، ومن الطرق الأخرى للتوكيد أسلوب القصر، كقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)[16]، وضمير الفصل، كقوله تعالى: (كانوا هُمُ الخاسِرينَ)[17].

الجدول 2: أدوات التوكيد ومواضعها

أدوات التوكيد	موضعها
أنّ، وإنّ، ولام الابتداء	في الجملة الاسمية
نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، ولام القسم، وقد	في الجملة الفعلية
الحروف الزائدة	مشتركة بين الاسمية والفعلية

3.2. النسخ:

الجملة الاسميّة المنسوخة، يُعرّف النسخ بالمصطلح اللغوي بأنّه الإزالة والتغيير، أمّا معناه الاصطلاحي فهو إزالة الحكم الإعرابي للمبتدأ والخبر، وتقسم نواسخ الجملة الاسميّة إلى نوعيْن، وهما: النواسخ الفعليّة، وهي: "كان وأخواتها" و"كاد وأخواتها" و"ظنّ وأخواتها"، والنوع الآخر من نواسخ الجملة الاسميّة النواسخ الحرفيّة، وهي "إنّ وأخواتها".

وقد تمّ توضيح نواسخ الجملة الاسمية في الجدول التالي:

الجدول 3: النواسخ الحرفيّة والفعلية للجملة الاسميّة

نواسخ الجملة الاسمية الحرفية	نواسخ الجملة الاسمية الفعلية
إنّ وأخواتها	كان وأخواتها
لا النافي للجنس	كاد وأخواتها
ما/لا المشبّهتان بليس	ظنّ وأخواتها

1.3.2. الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل الناسخ:

الأفعال الناسخة هي على قسمين: الأوّل: الأفعال الناقصة التي تكون في شعبتين: أخوات كان، وأخوات كاد، والقسم الثاني: أخوات ظنّ، وهي في ثلاث شعب: أفعال الظنّ، واليقين، والتحويل.

1.1.3.2. أخوات كان:

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسميّة، فتبقي المبتدأ مرفوعاً ويسمى اسمها، ويصبح الخبر منصوباً ويسمى خبرها، وهي تشمل الألفاظ التالية: كان: مثل: "كانَ الحفلُ رائعاً". أضحى: مثل: "أضحى المعلمونَ مهتمينَ بِعملهم". أصبح: مثل: "أصبحَ الجوُ صحواً". ظلّ: مثل: "ظلَّ الطفلُ باكياً". صار: مثل: " صارَ الدقيقُ خبزاً" بات: مثل: "باتَ الطالبُ ساهراً". ليس: مثل: "ليسَ الأمرُ سهلاً". أمسى:

[13] الزّمر، 39/36.
[14] الكوثر، 108/1.
[15] الشّمس، 91/9.
[16] آل عمران، 3/144.
[17] الأعراف، 7/92.

مثل: "أمسى المجهولُ معلوماً". ما زال: مثل: "ما زالَ المطرُ منهمراً". ما دَامَ: مثل: "لا تخرجْ مِن البيتِ ما دامَ المطرُ نازلاً". ما فتئَ: مثل: "ما فتئَ الحظرُ سارياً. ما انفكّ: مثل: "ما انفكَّ القضاةُ عادلين". ما بَرِحَ: مثل: "ما برحَ الحارسُ مستيقظاً". تأتي الأفعال الناسخة إمّا أفعالاً تامة مكتفية بفاعل مرفوع، وتكون بذلك جملة تامة في المعنى، وبالتالي لا تحتاج لخبر تنصبه، ومثال على ذلك قولنا: "لو ظلّت الحرب لكان الفناء"، أو أفعال ناقصة، وهي الأفعال التي لا تكتفي بمبتدأ مرفوع، وإنما تحتاج إلى خبر يكوّن مع المبتدأ جملة ذات معنى، مثال: "كان الانتصار عظيماً"، ومن الجدير بالذكر أنّ جميع الأفعال الناسخة تأتي أفعال تامة وناقصة باستثناء الأفعال: (فتئ، وزال، وليس). تسمى "كان" عند النحويين بأمّ الباب؛ لأنّها تتميّز بخصائص عدّة عن غيرها من الأفعال الناسخة الأخرى، وهذه الخصائص هي: أنها تأتي فعلاً تاماً وناقصاً، وتُحذَف نون كان جوازاً إذا جاءت فعلاً مضارعاً مجزوماً، كقوله تعالى: (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا)[18]، وذلك شرط ألا يتبعها ساكن، وتأتي "كان" زائدة تفيد التوكيد بشرط أن تأتي فعلاً ماضياً، وأن تقع بين متلازمتين لا يكونان جاراً ومجروراً، نحو قولنا: "ما -كان- أفضل ما صنعت!". تحذف كان جوازاً ويبقى عملها، وهي تُحذف في حالتين، وهما: بعد حرف "أنْ" المصدريّة، والبقاء على اسمها وخبرها، وتنوب عنها في هذه الحالة "ما" ثم تدّغم مع نون "أنْ" وتصبح "أمّا"، نحو قولنا: "إمّا أنت غنيًا فتصدّق"؛ بمعنى: "إمَّا كنتَ غنيًا فتصدّق"، والضمير "أنتَ" ناب عن كان المحذوفة، أمّا الحالة الثانيّة فهي حذف كان واسمها والبقاء على خبرها بعد حرفي الشرط "إنْ، ولو"، كقولنا: "المرءُ محاسبٌ على عَملِهِ؛ إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شراً فشرٌ"[19]. وهناك نواسخ أخرى هي:

2.1.3.2 أخوات كاد

وهي أفعال ناقصة ناسخة تعمل عمل كان فتدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتكون الجملة الفعلية بعدها في محل نصب خبرها. تختلف في أن خبرها لا يأتي إلا جملة فعلية، وفعلها فعل مضارع.

- كاد القطار يخرج عن الطريق

أنواع أخوات كاد:

أ - (كادَ، كَرَب، أَوْشَك) وتسمى أفعال المقاربة؛ لأنها تفيد قرب وقوع الخبر.، وأمثلة ذلك: أوشك القطار يصل، كرب صبر عليّ ينفذ.

ب - (عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَق) وتسمى أفعال الرجاء: لأنها تفيد معنى الرجاء والتمنّي في حصول الخبر. وأمثلة ذلك: عسى محمدٌ ينجح، حَرَى زيدٌ أن يصلَ، اخْلَوْلَقَ المطرُ أنْ ينزلَ.

جـ - [أَنْشَأ، طَفِق (بمعني أخذ يَفْعَلُ كَذَا)، جَعَل، هَبَّ، عَلَقَ، هَلْهَلَ، أَخَذَ، بَدَأ] وتسمى أفعال الشروع؛ لأنها تفيد معنى الشروع والبدء في الخبر. وأمثلة ذلك: شرعَتْ فاطمةُ تُدرّسُ، أنشأتْ خلودُ تغنّي، أخذَتْ السيَّارةُ تُسرِعُ، هبَّ الفلسطينيونَ يدافعونَ عن وطنِهم، بدأَ المدعوونَ يتوافدونَ، جعلَ الخطيبُ يعظُ الناسَ، طفِقَ القومُ يغادرونَ، قامَ عَليٌّ ينادي.

3.1.3.2 أخوات ظنّ:

تسمى أيضاً (أفعال الشك، واليقين)، وهي: من الأفعال الناسخة، تدخل على الجملة الاسمية، وتنسخ المبتدأ، والخبر، فيصبح المبتدأ مفعولاً به أوّل، والخبر مفعولاً به ثانياً، وتتكون ظن وأخواتها من ثلاث مجموعات من الأفعال هي:

أفعال الظنّ: ظنّ، خال، حسب، زعم.

أفعال اليقين: أيقن، رأى، علم، وجد، درى. ويُسمّى القسمان الأوّلان أفعال القلوب

أفعال التحويل: صيّرَ، جَعَل، هَبْ، ترك، ردَّ، اتخذَ

وأحوال ظنّ وأخواتها أنها: تشابهها مع كان وأخواتها في إخفاء الشأن المرتبط بالفعل، مثال: ما برحت لأجده. تعليقها عن العمل في الجملة، مثال: لا أجدهُ جواز إلغائها إذا وقعت في وسط أو آخر الجملة، مثال: الرجل ظننت واقفٌ. عدم اقتصارها على مفعول واحد، مثال: علمتُ طالباً أي (عرفْتُهُ). اتصال ضمير الفاعل، وضمير المفعول بها، مثال: ظَننتَنِي واقفاً[20].

---

[18] النّساء 4/40.

[19] محمد الأنطاكي، *المحيط* (بيروت: دار الشروق العربي، 2018)، 2/9.

[20] الأنطاكي، *المحيط* 2/40..

2.3.2 الجملة الاسميّة المنسوخة بالحرف الناسخ:

سُميت الجملة المنسوخة بالنواسخ؛ وهذا عائدٌ إلى الصيغة والتركيب البنائي المرتبطيْن بها، ورغم الاختلاف بينها وبين الأفعال الناسخة إلا أنها تتشابه معها في المعنى، وهي تتشابه أيضاً مع الأفعال التامة في أمور عدّة، ومنها: الاختصاص بالأسماء، وأنّها تُبنى على الفتح كحال الفعل الماضي، كما أنّها تتصل بضمائر النصب كالأفعال، وتدخل هذه الحروف على الجملة الاسميّة، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، نحو: "إن الصحراء واسعةٌ"، وقد قُسّمت النواسخ إلى ثلاثة أقسام، وهي:

إن وأخواتها: تشمل: "إنّ" نحو: "إنّ الخبر صحيحٌ"، و"أنّ" نحو: "سرّني أنّك مجدٌّ"، و"لكنّ" نحو: "محمدٌ حاضرٌ ولكنّ أخاهُ غائبٌ"، و"ليت" نحو: "ليتَ النتيجةَ مفرحةٌ"، و"لعلَّ" نحو: "لعلَّ المحصولَ وفيرٌ"، و"كأنّ" نحو: "كأنَّ الماءَ صافٍ". لا النافية للجنس: نحو: "لا مجتهدَ محرومٌ".

- الحروف الناسخة التي تشبه عمل (ليس): منها: "ما" كقوله تعالى: (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)[21] و"لات" كقوله تعالى: (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[22]، و"لا"، مثل: "لا رجلٌ أكرم من حاتم"، و"إنْ"، كقول الشاعر:

إنْ المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا[23]

وهذا الشاهد يرد على الفراء وأكثر البصريين الذين ذهبوا إلى أن «إنْ» النافية لا تعمل شيئا، لا فى المبتدأ ولا فى الخبر، ووجه الرد من البيت ورود الخبر اسما مفردا منصوبا بالفتحة الظاهرة، ولا ناصب له فى الكلام إلا (إن)، وليس لهم أن يزعموا أن النصب بها شاذ؛ لورُودِهِ في الشعر كثيرا، ولوروده في النثر في نحو قول أهل العالية :إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية[24].

3. البعد الفكريّ لدلالة الجملة الاسمية وعوارضها

لا شكّ أنّ العلاقة بين اللغة والفكر علاقة جدلية، فنحن نفكّر في اللغة ونلغو أو نتكلّم بالفكر، غير أن القول بأن اللغة تجسيد للفكر[25] هو أمر ذهب إليه كثير من اللغويين قديمًا وحديثًا، ويمثّل ذلك قديمًا الأشاعرة في نظريتهم في (الكلام النفسيّ)، وتتجلّى مبادئ هذه المدرسة في أفكار عبد القاهر الجرجانيّ في كتابه (دلائل الإعجاز)، من ذلك قوله: "الكلمُ تترتّبُ في النطقِ بسببِ ترتّبِ معانيهَا في التفسِ"[26]. فرأى أنّ ترتيب ألفاظ الكلام يخضع لترتيب المعاني والأفكار والأغراض في النفس، فساقه ذلك إلى الحديث عن الفروق اللغوية في الكلام، وتحدّث عن درجات الكلام وأنواعه في التعبير عن المعاني، ومن هنا نستطيع ان ننظر إلى الجملة الاسمية وتنوّع دلالاتها بحسب تنوّع أخبارها، وتغيّر عوارضها، كما يأتي:

1.3 دلالات الجملة الاسمية بحسب الخبر:

قلنا إنّ الدلالة الأصلية للجملة الاسمية هي الثبوت والاستقرار، ولذلك تفصيل نورده، هو "أنَّ الجُملة الإسمية لا تُفيد الثُبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن، إلا إذا كان خبرها مفرداً نحو: الوطنُ عزيز، أو كان خبرها جملة اسمية نحو: الوطن هو سعادتي. أمّا إذا كان خبرها فعلاً فإنها تكون كالجملة الفعلية في إفادة التجدد والحدوث في زمن مخصوص، نحو: الوطن يسعد بأبنائه - ونحو:

تعيبُ الغانياتُ عليّ شيبي ومن لي أن أمتّع بالمشيبِ"[27]

على أنّ الخبر إذا كان صفة مشبّهة بالفعل أو مشتقًّا آخر يدلّ عليها فإنّها تفيد الثبوت، غير أنّ هذا الثبوت لا يدلّ على الاستقرار الدائم، فجملة مثل: السماء صافية، الخبر فيها اسم فاعل يدلّ على صفة ثابتة، ودلالة هذه الجملة لا تثبت وقتًا طويلًا في فصل الشتاء مثلًا، فثبوتها مؤقّت بلحظة التكلّم، وقد يُستخدم الاسم الجامد في الخبر للدلالة على توكيد الثبوت، وذلك في اعتقاد المتكلّم،

---

[21] المجادلة، 58/2.

[22] ص، 38/3.

[23] هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها، وقد ورد في كثير من المراجع كشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك وقد تم توثيقه في الحاشية التالية.

[24] محمد بن عبد الله بن مالك، *شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك* (القاهرة: دار التراث، 1980)، 1/318.

[25] سليفان أورو وجاك ديشان، *فلسفة اللغة* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، 306.

[26] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز* (القاهرة: مطبعة المدني، 1992)، 56.

[27] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: المكتبة العصرية، 2017)، 67.

كقولك: عثمان بحرٌ. ودلالة الكلمة في الاستعمال أو القصد لها أثر في توجيه دلالة الجملة، مثل، كلمة ماضية: الأيامُ ماضيةٌ، وقولك: الجامعةُ ماضيةٌ في تقديم العلم. فالأولى تفيد الثبوت، والثانية تفيد التجدّد.

2.3 دلالات الجملة الاسمية بحسب العوارض:

تدل الجملة الاسمية العارية عن العوارض على الإثبات، ودخول حرف النفي عليها يلغي الإثبات، وهي تدلّ على النفي المطلق الذي لا يتقيّد بزمن ما دام الخبر ليس فعلًا، وقد يكون النفي المطلق مؤقّتاً، فقولك: ليست السماء ماطرة، تفيد النفي المطلق الثابت الذي قد يزول مع الوقت حين ينزل المطر، وكذلك التوكيد قد يزول مع الوقت، بمعنى أنّ العبارات التواصلية ليست منطقية علمية كقولنا: الحديد يذوب في النار، والماء يتبخّر، وهذه الدلالات يكشف عنها الذهن مباشرة لأنها عُرفية استعمالية تواصلية. أمّا النواسخ فهي تغيّر من دلالة الجملة الاسمية، في زمنها؛ مثل: كانَ المطرُ يهطلُ، وفي الاعتقاد بها مثل: كأنَّ المطرَ ينزلُ، وظننتُ أنّ المطرَ يهطلُ، أو أيقنتُ أنَّ المطرَ يهطلُ، وفي الرغبة؛ مثل: لعلّ المطرَ يهطلُ، أو ليتَ المطرَ يهطلُ، وهكذا...

3.3 الجملة الاسمية والحال:

على الرغم من شيوع القول بأن الجملة الاسمية أبعد الجمل عن الصلاح للحالية، لما تنطوي عليه من دلالةٍ أصيلة على الثبوت والاستقرار، فإن هذا الحكم لا يرقى إلى مرتبة القاعدة المطلقة، بل يندرج ضمن الأحكام الأغلبيّة التي تخضع لإعادة النظر في ضوء التحليل الدلالي والتداولي. وقد تنبّه بعض النحاة المتأخرين، كابن هشام، إلى هذه الإشكالية حين قرن صلاح الجملة الاسمية للحالية بشرط التأويل والسياق، لا بمجرد البنية الشكلية للجملة[28].

ويُسهم علم اللسانيات الحديث في تعميق هذا الفهم، ولا سيما من خلال التمييز بين الدلالة الزمنية الصرفية والدلالة السياقية التداولية. وبناءً على هذا التصور، فإن دلالة الثبوت التي تُنسب إلى الجملة الاسمية لا تمنع بالضرورة من إفادتها معنى الحالية، متى أُعيد تأويلها ذهنيًا على أنها تمثل حالةً مصاحِبة للفعل في زمن التلفّظ، لا حكمًا ثابتًا خارج السياق. ومن هذا المنظور، يمكن فهم اشتراط الواو الرابطة في الجملة الاسمية الواقعة حالًا، لا بوصفه شرطًا نحويًا صرفًا، بل باعتباره أداةً تداوليةً تُعيد توجيه الجملة من الإخبار إلى إفادة المصاحبة. فالواو في مثل قوله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[29]. لا تقوم بدور الربط فحسب، بل تُنشئ علاقةً حجاجية بين الفعل المنهيّ عنه وحال العلم المصاحب له، بما يُنتج معنى التوبيخ والتقريع، وهو معنى تداولي لا يمكن استخلاصه من البنية النحوية وحدها. فالجملة لا تُقيّم الواقع في ذاته، بل تُسهم في بناء موقفٍ دلالي من الحدث، وهو ما يقرّبها من مفهوم الحال بوصفه مكوّنًا تداوليًا يصف هيئة الفاعل أو حالته الذهنية زمن وقوع الفعل.

وتتأكّد هذه الرؤية عند تحليل الحالات الحدّية التي تشتمل فيها الجملة الاسمية على اسم فاعل أو صفة مشبهة، إذ يرى عدد من اللسانيين العرب المعاصرين أن هذه الصيغ تُخفّف من دلالة الثبوت، وتفتح الجملة على أفقٍ زمانيٍّ استمراري، يجعلها أقرب إلى الدلالة الحدثية[30].

وقد طرح طه عبد الرحمن في تحليله للعلاقة بين القول والسياق التداولي، أنَّ المعنى لا يُستنفد في البنية اللفظية، بل يتكوّن من خلال الفعل التخاطبي ومقام الاستعمال[31]. وبناءً على هذا التصور، فإن الجملة الاسمية الواقعة حالًا لا تُفهم بوصفها حكمًا ثابتًا، بل بوصفها إنجازًا لغويًا يصف حالةً ذهنية أو معرفية مصاحبة للفعل، وهو ما ينسجم مع الوظيفة التداولية للحال في العربية، ويعيد تأويل دلالة الثبوت بوصفها استقرارًا مؤقتًا داخل مقام الخطاب، لا ثبوتًا مطلقًا خارج الزمن. وعليه، فإن إعادة قراءة علاقة الجملة الاسمية بالحال في ضوء اللسانيات الحديثة وفلسفة اللغة تكشف أن الإشكال ليس في البنية الاسمية ذاتها، بل في كيفية تأويلها داخل الخطاب. فالحالية ليست خاصيةً تركيبية خالصة، بل وظيفةٌ دلالية تداولية تُستمد من السياق، وهو ما يفرض تجاوز الأحكام النحوية المعيارية الصارمة، والانفتاح على مقاربةٍ تكاملية تجمع بين النحو والدلالة والتداول.

---

[28] عبد الله بن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (دمشق: دار الفكر، 1992م)، 451/2.

[29] البقرة 2/22.

[30] أحمد المتوكل، *الوظائف التداولية في اللغة العربية* (الدار البيضاء: دار توبقال، 1999)، 133-137.

[31] طه عبد الرحمن، *اللغة والفلسفة: بحث في العلاقة بين اللغة والفكر* (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1995)، 87-92.

الخاتمة والنتائج

تبيّن أنّ الجملة الاسمية لا تستقرّ على حال في دلالتها، فهي إضافة إلى الدلالة الأصلية المتمثّلة في الثبوت تدلّ على معان أخرى بالنظر إلى الخبر وطبيعته فتدلّ على التجدد والحدوث في زمن مخصوص. وهي أيضًا تحمل دلالات طارئة بحسب العوارض التي تحدث لها كدلالة دخول حرف النفي عليها والذي يلغي الإثبات، وهي تدلّ على النفي المطلق الذي لا يتقيّد بزمن ما دام الخبر ليس فعلًا، وقد يكون النفي المطلق مؤقّتاً.

ونَخْلُص إلى أنّ اللغة عامّة، والجملة الاسمية خاصّة لا تخضع لصرامة دلالية، وإن كانت الصرامة التركيبية موجودة، وذلك لأنّ الدلالات تتوسّع دائمًا بخضوعها لبنية الكلمة وبنية التركيب، ويمكن أن نستعين بالثقافة اللغوية وبالفكر وبالسياق لفهم الدلالات المتغيّرة. والجملة الاسمية ليست مجرد تركيب نحوي جامد، بل هي تعبير حيّ عن الفكر المتجدد، حيث تحمل بين كلماتها دلالات متعددة تتفاوت بين الثبوت والتجدد، وتختلف حسب طبيعة الخبر والعوامل المضافة إليها مثل أدوات النفي والتوكيد والنسخ.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي أنّ:

- الجملة الاسمية تُعبّر في ذاتها عن حالة ثبوتية، لكن يمكن لعواملها النحوية أن تحولها لتُعبّر عن تجدد الحالة أو نفيها، مما يُضفي على اللغة بعدًا حيويًا يتماشى مع طبيعة الفكر البشري الذي يتغير باستمرار.

- العوارض النحوية مثل النفي والتوكيد والنسخ ليست مجرد أدوات لغوية بل هي مؤشرات على الحالة العقلية والروحية للمتكلم، فهي تعكس ثبات الفكر عند بعض الحالات أو مرونته في حالات أخرى.

- العلاقة بين اللغة والفكر تتضح تمامًا من خلال تحليل الجملة الاسمية؛ إذ تظهر كيف أن ترتيب ألفاظ الكلام يُرتّب على أساس ترتيب معانيه في النفس كما يظهر في نظريات عبد القاهر الجرجاني وآراء النحاة والفلاسفة.

- التحليل التطبيقي للجملة الاسمية يُؤكد أن تغييرات بسيطة في تركيب الجملة تؤدي إلى اختلافات جوهرية في دلالاتها، مما يعكس الطبيعة الديناميكية للغة كوسيلة تجسيد للفكر والواقع.

- القيمة الدلالية للجملة الاسمية لا تُستمد من بنيتها فقط، بل من وظيفتها في السياق.

- الزمن في اللغة ليس معطىً صرفيًا خالصًا، بل يُبنى داخل الخطاب وفق علاقة المتكلم بالحدث.

- الحالية ليست خاصيةً تركيبية خالصة، بل وظيفةٌ دلالية تداولية تُستمد من السياق، وهو ما يفرض تجاوز الأحكام النحوية المعيارية الصارمة، والانفتاح على مقاربةٍ تكاملية تجمع بين النحو والدلالة والتداول.

وفي ضوء هذه النتائج، يُمكن القول أن دراسة الجملة الاسمية ليست مفيدة فقط لتحسين التراكيب النحوية، بل هي دراسة لفهم كيفية تشكيل الفكر من خلال اللغة، مما يقدم إسهامًا كبيرًا في مجالات علم اللغة، والفلسفة.

المصادر والمراجع

ابن مالك، محمد بن عبد الله، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. القاهرة: دار التراث، 1981م.

ابن منظور، جمال الدّين. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1414 هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر، 1992م.

ابن يعيش، يعيش بن علي. *شرح المفصل*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001 م.

الأنطاكي، محمد. *المحيط* الطبعة الثالثة. بيروت: دار الشرق العربي، 2018م.

أورو، سيلفان. ديشان، جاك. كولوغلي، جمال. *فلسفة اللغة* ترجمة بسام بركة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012م.

الجرجانيّ، عبد القاهر، *دلائل الإعجاز*. القاهرة: مطبعة المدني، 1992م.

الددو، محمد الحسن. *سلسلة الأسماء والصفات*. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.IX, 12 .

سيبويه، عمر بن عثمان. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988 م.

عبد الرحمن، طه. *اللغة والفلسفة: بحث في العلاقة بين اللغة والفكر*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1995.

المتوكل، أحمد. *الوظائف التداولية في اللغة العربية*. الدار البيضاء: دار توبقال، 1999.

الهاشمي، أحمد. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. بيروت: المكتبة العصرية، 2017م.

KAYNAKÇA

Abdurrahman, *Tâhâ. el-Luġa ve'l-Felsefe: Baḥs fî'l-ʿAlâka beyne'l-Luġa ve'l-Fikr*. ed-Dâru'l-Beyzâ: el-Merkezu's-Sekâfiyyü'l-ʿArabî, 1995.

Antâkî, Muhammed. *el- Muhît*. Beyrut: Dâru'ş-şarkı'l-arabî, 2018.

Cürcânî, Abdulkahir. *Delâilü'l-i'câz*,thk. Kahire: el-Matbaatül Medenî, 1992.

Dâdu, Muhammed Hasan. *Silsiletü'l-esmâ ve's-sıfât*. IX, 12.

El-Mütevekkil, Ahmed. *el-Vazâ'ifü't-Tedâvuliyye fi'l-Luġati'l-ʿArabiyye*. ed-Dâru'l-Beyzâ: Dâru Tûbkâl, 1999.

Hâşimî, Ahmed. *Cevâhiru'l-belâğa*. Beyrut: el-Mektebetü'l-asriyye, 2017.

İbn Hişâm, Abdullah b. Yûsuf. *Muġni'l-Lebîb ʿan Kutubi'l-Aʿârîb.* Thk. Mâzin el-Mübârek – Muhammed ʿAlî Hamdullah. Dımaşk: Dâru'l-Fikr, 1992.

İbn Mâlik, Muhammed b. Abdullah. *Şerḥu İbn ʿAkīl ʿalâ Elfiyyeti İbn Mâlik*. Kahire: Dâru't-Türâs, 1981.

İbn Manzur, Cemâlüddîn. *Lisânü'l-arab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1414.

İbn Yaîş, Yaîş b. Alî. *Şerhu'l-Mufassal*. Beyrut: Dârul kütübi'l-ilmiyye, 2001.

Sîbeveyh. *el-Kitâb*. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, 1988.

Sylvain, Auroux. *Felsefetü'l-luga*, I. Bsm. Beyrut: Merkezu Dirâsâtil Vahdeti'l- Arabiyye, 2012.

STRUCTURED ABSTRACT

In this research, the focus is placed on the dialectical relationship between thought and language through a logical study of the nominal sentence in Arabic. The researcher demonstrates that language is not merely a means of communication but a tool of thinking that expresses concepts and ideas and that the nominal sentence represents one of the most important grammatical structures carrying this expression. The nominal sentence is analyzed in terms of its linguistic and grammatical concept, its various modifiers, and the impact of these modifiers on its intellectual significance.

Language is dialectically connected to thought; humans think through their language and express their ideas by means of it. Thought is a reflection of language, and language is an embodiment of thought. Various linguistic, philosophical, and literary studies have addressed this relationship across different eras, most notably the work of Abdul-Qahir Al-Jurjani in his theory of composition "Alnazm", where he argues that speech follows the order of ideas in the mind. This study explores the relationship between thought and language through a logical reading of the nominal sentence, showing its original meaning and its transformations through modifiers such as abrogation, negation, and emphasis.

In the Arabic language, the nominal sentence consists of a subject (mubtada) and a predicate (khabar) and inherently indicates stability and permanence. The subject is typically a definite noun, while the predicate is often an indefinite noun. The meaning of the sentence changes depending on the type of predicate: if the predicate expresses a stable quality, the sentence conveys stability; if it points to an event or renewal, it signifies the renewal of meaning. Furthermore, the nominal sentence may be affected by modifiers that influence its meaning without altering its structure, such as negation and emphasis, or by elements that change its structure, such as abrogators. Negation is introduced into the nominal sentence through particles or verbs without altering its original structure, whereas emphasis reinforces the meaning through various emphasis tools. Abrogation modifies the sentence structure using verbs or particles: some abrogation verbs, such as "kana and its sisters", put the subject in the nominative case and the predicate in the accusative case; "kada and its sisters" indicate proximity, hope, or initiation, and "ẓanna and its sisters" transform the subject into the first object and the predicate into the second object. Abrogation tools like "inna and its sisters" make the subject accusative and the predicate nominative and other abrogation tools similar to "laysa" also perform abrogation.

The intellectual dimension of the nominal sentence lies in its precise representation of the order of thoughts in the speaker's mind, a notion emphasized by Al-Jurjani, who believes that the order of speech corresponds to the order of mental concepts. The nominal sentence expresses thought either by conveying the stability of meaning when the predicate is a single noun or a nominal sentence, or by indicating renewal and occurrence when the predicate is a verb or denotes an event. Thus, the nominal sentence shifts between stability and renewal depending on the context and the nature of the predicate.

The connotation of the sentence also changes according to the modifiers, for example, using negation tools converts affirmation into negation, the use of emphasis tools reinforces the attribution, and the entry of abrogators changes the syntactic relationship within the sentence. This reflects the flexibility of thought mirrored through the syntactic structure of language. Through this analysis, it becomes evident that the nominal sentence is not merely a fixed linguistic structure but a flexible intellectual framework that moves according to the communicative context and the precision needed to express ideas, emotions, and events. Its meaning adapts with the predicate and the sentence modifiers, revealing the deep connection between the structure of language and the movement of thought. Through its different systems, language always strives to translate the intents of the soul, making the nominal sentence a prominent unit in the manifestation of thought through organized and contextually interactive linguistic expression.

The study concludes that the nominal sentence is not simply a rigid linguistic structure but a mirror of thought that reflects the stability or renewal of meanings depending on the arrangement of words and the intervening modifiers. The relationship between language and thought clearly emerges in the structure of the nominal sentence, where every syntactic change carries a semantic effect expressing the speaker's intellectual perspective. Thus, Arabic grammar is not merely a collection of rules but a precise system for embodying mental and intellectual meanings.